

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

سبل واستراتيجيات تفعيل تنظيم التظاهرات العلمية عن بعد بالجامعة الجزائرية

ورقة بحثية مقدمة إلى الندوة الوطنية بتقنية التحاضر عن بعد بعنوان:

"رقمنة التظاهرات العلمية واقعها وأفاقها"

يوم الأربعاء 28 جمادى الثانية 1442 هـ الموافق 10 فيفري 2021م

د/ شعيب يونس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -  
y.chouaib@hotmail.com

تزداد أهمية مقروئية التظاهرات العلمية على المستوى الوطني والدولي يومًا بعد يوم. هذا التطور يعزى جزئيًا إلى تفاعل الجماهير مع العلوم والأبحاث، وتزايد الاهتمام بالمعرفة والابتكار. لذا، من المهم التركيز على عدة جوانب تعزز هذه المقروئية أهمها:

- **توفير الموارد المالية:** إن مفتاح نجاح التظاهرات العلمية هو توفير الموارد المالية الكافية، فيجب على الجهة المنظمة والفاعلين المشاركين أن يعملوا معًا على توفير الدعم المالي الضروري لضمان جودة ونجاح هذه التظاهرات.

- **رقمنة مختلف مناحي الحياة البشرية:** فالعالم يتجه نحو الرقمنة في مختلف جوانب الحياة البشرية، لذلك يجب أن تكون التظاهرات العلمية جزءًا من هذا التوجه، كما يجب توظيف التكنولوجيا والوسائل الرقمية لجعل هذه التظاهرات أكثر إتاحة ومشاركة على نطاق واسع.

- **استفادة من الخبرات والكفاءات العالمية:** يمكن تعزيز مقروئية التظاهرات العلمية من خلال جذب الخبرات والكفاءات من مختلف دول العالم، كما يمكن تبادل الأفكار والتجارب والتعاون الدولي لتحقيق أهداف مشتركة.

- **حاجة إلى رقمنة التظاهرات العلمية:** يجب أن نتبنى نهجًا رقميًا لتنظيم التظاهرات العلمية، بحيث يشمل هذا إنشاء مواقع وتطبيقات عبر الإنترنت لتسجيل ومتابعة الفعاليات، وتوفير محتوى علمي عبر الإنترنت يمكن الوصول إليه بسهولة.

انطلاقًا مما سبق، يجب أن نضمن أن التظاهرات العلمية لا تكون مجرد فعاليات معزولة، بل تكون جزءًا من رحلة مستمرة نحو تعزيز المعرفة والابتكار والتفاعل العلمي. هذا سيسهم في تحقيق مقروئية أفضل على الصعيدين الوطني والدولي، وبالتالي، تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتقدم العلمي. و عليه يمكن صياغة إشكالية المداخلة على النحو التالي:

ما هي سبل واستراتيجيات تفعيل تنظيم التظاهرات العلمية عن بعد بالجامعة الجزائرية؟

و بهدف معالجة الإشكالية، نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي المتطلبات القانونية لتفعيل رقمنة التظاهرات العلمية؟
- ماهي المتطلبات المادية والتقنية لتفعيل رقمنة التظاهرات العلمية؟
- ماهي المتطلبات الفنية والبشرية لتفعيل رقمنة التظاهرات العلمية؟

### أهداف الدراسة:

1. التعريف بالمفاهيم المرتبطة بالرقمنة.
2. تقديم الاسس العلمية اللازمة لتفعيل عملية الرقمنة.
3. تقديم المتطلبات المادية و التقنية، البشرية والفنية والقانونية اللازمة.
4. إعطاء تصور أولي لإنشاء منصة رقمية خاصة بتنظيم التظاهرات العلمية عن بعد.

### 1. مفهوم رقمنة التظاهرات العلمية:

رقمنة التظاهرات العلمية هي العملية التي تهدف إلى تحويل نمط تبادل المعلومات والأفكار من الشكل التقليدي الحالي، الذي يتضمن التواجد الحضوري والتفاعل الوجهاً لوجه، إلى شكل رقمي يتمتع بمرونة وإمكانية الوصول عن بعد.

تعمل رقمنة التظاهرات العلمية على تسهيل الوصول إلى المعرفة والمشاركة في الأحداث العلمية بشكل أفضل، وتزيد من مدى تأثيرها على الصعيدين المحلي والعالمي.

### 2. أنواع التظاهرات العلمية الممكن تنظيمها عن بعد:

أ. ندوات وأيام دراسية داخلية عبر الإنترنت: تُعقد هذه الندوات والأيام الدراسية على الإنترنت بوجود المشاركين من نفس المؤسسة أو المنطقة، حيث يتم خلالها مناقشة مواضيع محددة وتبادل الأفكار والخبرات.

ب. ندوات وأيام دراسية وطنية عبر الإنترنت: تنظم هذه الفعاليات على الصعيد الوطني وتجمع مشاركين من جميع أنحاء البلاد، حيث توفر فرصة للمشاركة والمناقشة عبر الإنترنت دون الحاجة للسفر.

ج. ملتقيات ومؤتمرات دولية عبر الإنترنت: تمثل هذه الملتقيات والمؤتمرات مناسبات علمية هامة تجمع باحثين ومختصين من جميع أنحاء العالم، حيث تُنظم عبر الإنترنت وتتيح التفاعل الدولي ومشاركة الأبحاث والمعرفة عبر الحدود.

تعزز رقمنة التظاهرات العلمية من الوصول إلى العلم والمعرفة بشكل أوسع، مما يسهم في تبادل الأفكار والابتكار على الصعيدين المحلي والعالمي، وتعزيز التنمية والتقدم العلمي، حيث إنها تمثل تحولاً هاماً في كيفية تنظيم ومشاركة الأحداث العلمية في عصر التكنولوجيا الرقمية.

### 3. أهمية رقمنة التظاهرات العلمية:

رقمنة التظاهرات العلمية تمكن العالم من الوصول إلى العلم والمعرفة بشكل أوسع وأكثر فعالية، وتعزز التبادل العلمي والابتكار، وتدعم التعاون الدولي، كذلك فهي أسلوب حديث يحقق تطوراً هاماً في مجال تنظيم ومشاركة الأحداث العلمية ويسهم في التنمية والتقدم العلمي، حيث تعمل على:

- زيادة وصول الجماهير إلى المعرفة: بفضل التقنيات الرقمية، يمكن للأشخاص في جميع أنحاء العالم الوصول إلى التظاهرات العلمية بسهولة عبر الإنترنت، وهذا يزيد من مشاركة مجموعات واسعة من الناس في الأنشطة العلمية ويعزز تعلم العلوم.
- تبادل الأفكار والابتكار السريع: تسمح رقمنة التظاهرات العلمية بالتواصل والتفاعل الفعال بين الباحثين والمشاركين، وبالتالي يتمكنون من مشاركة الأفكار والنتائج بشكل أسرع وأكثر فعالية، مما يسهم في تقدم البحوث والابتكارات.
- تفوق العمل الجماعي والتعاون الدولي: رقمنة التظاهرات العلمية تمنح الباحثين والعلماء الفرصة للتعاون مع زملائهم عبر الحدود، حيث يمكن أن تساهم في توسيع شبكات العمل العلمي وتبادل الخبرات بين البلدان والمناطق.
- تعزيز التنمية والتقدم العلمي: تلعب رقمنة التظاهرات العلمية دوراً في تعزيز التنمية والتقدم العلمي، وذلك بفضل التواصل الدولي وتقاسم المعرفة، حيث يمكن أن تساهم في حل المشكلات العالمية وتطوير التكنولوجيا والعلوم.

- الاستدامة وتوفير الوقت والجهد: رقمنة التظاهرات العلمية تقلل من الحاجة إلى السفر والاجتماعات الحضورية، مما يقلل من تأثير البيئة ويوفر الوقت والجهد.

#### 4. واقع التظاهرات العلمية قبل كورونا:

كانت التظاهرات العلمية، قبل ظهور جائحة كوفيد-19، تخضع لعمليات تنظيم تقليدية تشمل عدة مراحل:

أ. إعداد مشروع التظاهرة العلمية: تبدأ عملية تنظيم التظاهرة بوضع مشروع تظاهرة علمية تستند إلى اقتراحات من الباحثين والجهات المهتمة، ويتم إثراؤه من خلال مشاركة الخبراء والمختصين، ثم يتم تقديمه للهيئات العلمية للموافقة و الهيئات الإدارية من أجل التمويل.

ب. الإعلان عن التظاهرة العلمية: تتضمن هذه المرحلة إعلان التظاهرة وجدولة أنشطتها، حيث يتم الإعلان عادة عبر موقع الجامعة، مواقع إلكترونية مخصصة لهذا الغرض، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لجذب الاهتمام وزيادة الحضور.

ج. استقبال المداخلات وتحكيمها: يتم فتح باب استقبال المداخلات من الباحثين الراغبين في المشاركة، وبعد تلقي المداخلات، يتم تكليف لجان تحكيم لتقييمها واختيار الأعمال المقبولة، ثم يتم إشعار المشاركين بقبولهم أو رفضهم، سواء كان ذلك حضورياً أو عن بعد.

د. أيام إقامة التظاهرة العلمية: تعتبر هذه المرحلة الأهم، حيث يتم تنفيذ البرنامج المخطط للتظاهرة، وتشمل عدة الجوانب مثل استقبال الباحثين وتوفير النقل والإقامة والإطعام، ويتم كذلك تنفيذ البرامج العلمية وورش العمل والجلسات التعليمية وتوزيع الشهادات على المشاركين.

هـ. ما بعد التظاهرة العلمية: بعد انتهاء التظاهرة، يتعين طبع أعمالها سواء ورقياً أو إلكترونياً، حيث تصدر كتباً أو مجلات خاصة بالتظاهرة تحتوي على المقالات والأبحاث المقدمة، ويسهم ذلك في نشر العلم والمعرفة المنتجة خلال هذه التظاهرة.

تجدر الإشارة إلى أن جائحة كوفيد-19 قد غيّرت كيفية تنظيم التظاهرات العلمية بشكل كبير. أصبح العمل عن بعد واستخدام التكنولوجيا الرقمية أمورًا أساسية، وهذا قد فتح أبوابًا جديدة للتفاعل العلمي وزيادة الوصول إلى المعرفة بطرق أكثر جاذبية وفعالية.

## 5. واقع التظاهرات العلمية في زمن الكورونا:

مع انتشار وباء كوفيد-19، طرأت تحديات جديدة على تنظيم التظاهرات العلمية، حيث تتطلب تكييفًا ومرونة كبيرة لضمان استمرارية العملية العلمية والحفاظ على السلامة والصحة العامة، كما يجب توظيف التكنولوجيا والممارسات الصحية بفعالية لتنظيم تلك الأحداث بنجاح.

وفيما يلي بعض الجوانب الرئيسية التي تميز تظاهرات العصر الحالي:

أ. **الالتزام بالبروتوكول الصحي في كل مراحل العملية:** تمثل الصحة والسلامة أهمية قصوى في زمن الجائحة، لذلك يجب أن تتم جميع مراحل تنظيم التظاهرة وتنفيذها وفقاً لبروتوكولات الوقاية الصحية المعمول بها، ومن ضمنها التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات.

ب. **إضافة عبارة "عن بعد" بتقنية التحاضر عن بعد:** في العديد من التظاهرات العلمية، تم استبدال الاجتماعات الحضورية بجلسات تحاضر عن بعد، وهذا يمكن الباحثين والمشاركين من المشاركة بأمان من أماكن بعيدة ويقدم مرونة أكبر.

ج. **تجهيز البيئة الرقمية للتظاهرة:** أصبح من الضروري تجهيز بيئة رقمية مناسبة لتنظيم التظاهرة العلمية عن بعد، وذلك يتضمن توفير أجهزة إلكترونية وبرمجيات لتنظيم الفعاليات ومشاركة المحتوى عبر الإنترنت، كما يجب أيضاً تجنيد كوادر بشرية ملمة بتقنيات التحاضر عن بعد والدعم الفني.

د. **التفكير بأنواع جديدة من الفعاليات:** تظهر تظاهرات جديدة تجمع بين الحضور الجسدي والتواصل عن بعد. يمكن أن تكون هذه النماذج مزيجًا بين جلسات محددة حضورياً وفعاليات تقنية تمكن المشاركة عن بعد.

هـ. التفكير في التواصل والشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت: يجب أن تشمل خطط التظاهرة العلمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية لجذب المشاركين وتعزيز التفاعل، حيث تلعب هذه الوسائل دورًا حيويًا في التواصل ونشر المعرفة.

## 6. متطلبات تفعيل رقمنة التظاهرات العلمية:

### أ. متطلبات فنية وتقنية:

- المعدات والبرمجيات: توفير البرامج الرقمية وأجهزة الإعلام الآلي، وتحسين تدفق الانترنت.
- الأمن المعلوماتي: ضمان حفظ المحتوى الرقمي للتظاهرة (أعمال علمية مكتوبة أو المعروضة أثناء التظاهرة).
- نظام قاعدة بيانات: إنشاء منصة رقمية للتظاهرات العلمية.

### ب. متطلبات بشرية (الفاعلين في العمية):

- التكوين: إقامة دورات تكوينية حول كيفية استخدام الوسائل والبرامج الرقمية المخصصة لذلك.
- ترسيخ ثقافة الرقمنة: إدماج التعليم عن بعد عبر مختلف مراحل التعليم خاصة مرحلة الدكتوراه.

- الصيانة: توفير متخصصين في مجال صيانة الأجهزة والبرمجيات المخصصة للعلمية.

- الإدارة الرقمية: توفير متخصصين في مجال الإدارة الرقمية للتظاهرة العلمية.

### ج. متطلبات تنظيمية:

- التحفيز: وضع بند التظاهرات العلمية عن بعد كمعيار من معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي.

- زيادة الوعي الرقمي: تعميم ما يسمى Video/Audio Conferencing على كل مجالات التعليم العالي الإدارية والبيداغوجية.

- إنشاء خلية على مستوى الكليات والمعاهد مخصصة لتسيير التظاهرات العلمية عن بعد.

- تسهيل إجراءات تنظيم التظاهرات العلمية عن بعد.

#### د. متطلبات قانونية:

- الأطر القانونية: وضع أطر قانونية لتنظيم التظاهرات العلمية عن بعد.

- حقوق الملكية الفكرية: وضع اللوائح والسياسات اللازمة لحماية سلامة وخصوصية الإنتاج العلمي.

- الإلزام: إعطاء الأولوية لتنظيم التظاهرات العلمية عن بعد.

- الإيداع القانوني: إلزام إيداع نسخة من أعمال التظاهرة المكتوبة والمصورة في المكتبة الوطنية.  
هـ. متطلبات أخرى:

- التخطيط: وضع خطة قصيرة، متوسطة وطويلة المدى للوصول للأهداف.

- التغذية العكسية: التقييم المستمر للتجربة ووضع مؤشرات للتقييم.

- الاستفادة من الخبرات الوطنية والأجنبية في المجال.

- وضع دراسة مفصلة حول مختلف الموارد التي يمكن اعتمادها لدعم العملية.

#### النتائج العامة للدراسة:

- يرتبط تفعيل تنظيم التظاهرات العلمية عن بعد بتوفر جملة من المتطلبات المادية التقنية الفنية والبشرية.

- ضمان توافر بنية قاعدية متينة شرط أساسي لإنشاء منصة رقمية للتظاهرات العلمية.

- التنسيق المشترك بين جميع الفاعلين يضمن استمرارية عمل الأرضية وتوسعها .

- الاهتمام بتنظيم الإنتاج العلمي الرقمي يساعد في إيجاد آليات رقابة لحماية حقوق الملكية الفكرية

#### التوصيات والاقتراحات:

- وضع استراتيجية واضحة ضمن خطط قصيرة متوسطة وطويلة الأجل لضمان الوصول إلى بيئة رقمية فعالة للتظاهرات العلمية.



- وجوب الاتفاق ضمن إطار عام على إنشاء أرضية مرجعية للتظاهرات العلمية.
- توفير الدعم المناسب لكل الفاعلين خاصة ما تعلق بالتكوين في المجال.
- إثراء المشروع بترسانة قانونية تدعم تواجدها في البيئة الرقمية وحماية حقوق التأليف والملكية الفكرية.
- تقوية تواجد أعمال التظاهرات العلمية في البيئة الرقمية من خلال تمكين النشر الرقمي واقتناء المصادر الرقمية والمكتبات الرقمية .